

فيما يتعلق بالتحقيق في وفاة السيد سعيد راضي شبرام واوي البزوني المفتش: السير جورج نيومان

أول بيان موجز لقضايا التحقيق - 8 تشرين الثاني 2018

1. لقد نظرت في المواد التي زودتني بها لهذا التحقيق، ويمكنني الآن تحديد النطاق الفعلي والخطوط العريضة للتحقيق التي ينبغي متابعتها من أجل الإبلاغ وفقاً للاختصاص (الشروط المرجعية).
2. ملخص الوقائع التالي هو إطار يحدد الحدود الرئيسية للتحقيق. لا ينبغي اعتبار هذا الإطار شاملاً لمجموعة الحقائق التي ستؤخذ بعين الاعتبار. يجب ألا تُعتبر الوقائع كما هي مبيّنة، على أنها استنتاجاتي بشأن الوقائع إذ ستبقى الوقائع مفتوحة للنظر فيها طوال فترة التحقيق، وستخضع المشكلات التي سيتم التحقيق فيها للمراجعة المستمرة. سيتم بيان استنتاجاتي في تقريرتي.
3. سيتم متابعة خطوط التحري من خلال جمع الأدلة من الشهود المتاحين والنظر في الوثائق والسجلات ذات الصلة بالوقائع قيد النظر.

4. بيان الحقائق التي تشكل إطار التحقيق

- (1) في 23 أيار 2003، قاد جنود من فوج المهندسين الملكي البالغ عددهم 32 فرداً، ومقرهم في الأكاديمية البحرية العراقية السابقة في البصرة، مركبتين إلى الرصيف المجاور عند نهر شط العرب من أجل غسلهما. كان يقود إحدى المركبتين مهندسٌ عسكري وكان فيها ملازم ثانٍ، بينما المركبة الأخرى كان يقودها أيضاً مهندس عسكري وكان فيها وكيل عريف.

- (2) بينما كان الجنود عند الرصيف، قام رجلٌ عراقي يتحدث الإنجليزية، وهو وليد جاسم (المتوفى الآن)، بلفت الانتباه إلى حريق يشبّ في ناقلة نفط قريبة. اتصل الملازم الثاني بمقره لتنبه رجال الإطفاء المدني ثم ذهب سيراً على الأقدام للبحث عن مطفأة حريق.
- (3) خلال بحثه داخل مجمع الرصيف، صادف الملازم الثاني رجلين (منعم عودة وسعيد شبرام). ظهر مع الرجلين كبل كهربائي وربما كانا يحاولان سرقة. يتعين النظر فيما إذا كانا يحاولان سرقة أم لا.
- (4) تحدث الملازم الثاني معها عما كانا يفعلانه ومن ثم ذهباً معه إلى الرصيف. من الضروري النظر فيما جرى بينهم بالكامل. قد يكون هناك إشكال معرفة ما إذا اشتملت أفعاله على احتجازهما أم لا. أيضاً يتعين النظر في سبب ذهابهم إلى الرصيف النهري.
- (5) عند الرصيف، كان وليد جاسم متواجداً ليتترجم كمتترجم فوري. جرت محادثة بعد ذلك. سيكون من الضروري الحصول على دليل على محتوى النقاش، والنظر فيما إذا كان يشتمل على استجواب من الملازم الثاني. سيكون من الضروري النظر فيما إذا تجمع عندئذ حشدٌ من العراقيين وأصبحوا معاديين لمنعم عودة وسعيد شبرام.
- (6) لا يبدو أن هناك خلافاً بشأن دخول كل من سعيد شبرام ومنعم عودة إلى النهر، وأن شبرام لم يكن يستطيع السباحة، وغرق. إن الظروف التي دخل فيها الرجلان المياه أساسية في تحقيق المادة 2. بعد أن أخذ الأدلة، حيثما كان ذلك متاحاً، وأنظر في أي أدلة موثوقة أخرى بشأن هذه المسألة. سأقرر بخصوص هذه الظروف.
- (7) لم تنجح محاولات الإنقاذ الأولية ومحاولات تحديد مكان جثة شبرام. جاءت عائلته إلى الرصيف. وحضر الغواص والمسعفون إلى موقع الحادث بعد اتصال لاسلكي إلى غرفة العمليات، كما حضر رقيب ومهندس عسكري إلى الرصيف. أصبح الوضع متقلباً جداً وأمر الجنود بالعودة إلى قاعدتهم. جرت اتصالات لاسلكية بين الجنود عند الرصيف والقاعدة. تتوفر بعض سجلات اللاسلكي ولكن ليس كلها.

(8) في حوالي الساعة 1330، حضرت مجموعة من حوالي 7 عراقيين، بمن فيهم والد شبرام، إلى قاعدة الجيش حيث واجهوا النقيب المسؤول. بعد ذلك رجع الملازم الثاني، ووكيل العريف والمهندسون العسكريون إلى المعسكر، وسأل النقيب الملازم الثاني عما حدث. أكد المهندسون العسكريون الرواية المقدمة استجابة لهذا. طلب من الجنود تقديم ملاحظات، وقام النقيب بإبلاغ تفاصيل الحادث إلى مقر الفوج والمقر الرئيسي لمجموعة "باتل جروب" لعمل اللازم.

(9) في الساعة 1520 من يوم 23 أيار، انتشل غواصٌ استأجره السيد شبرام جثة المتوفى سعيد شبرام من النهر.

(10) في الساعة 2030، كُلف فرع التحقيقات الخاصة SIB بالحضور إلى الفرقة المسلحة السابعة لمقابلة الشهود. تحدث رقيبٌ من فرع التحقيقات الخاصة إلى السيد شبرام، منعم عودة، باسم العقيلي وصباح مطلب (متوفى الآن). لا يمكن الاعتماد على ما لديه من أدلة وما لدى العقيلي ولن يتم تضمينها في التحقيق. الأدلة التي تم الحصول عليها من مقابلات السيد شبرام، وليد جاسم ومنعم عودة ستكون جزءاً من التحقيق.

5. مراحل الاستجواب والتحقيق بعد ذلك.

(1) إن ما جرى من تحقيقات في هذا الحادث، وسيرها وكفائتها كما أراه حالياً، لا تدخل ضمن نطاق اختصاصي. إن ما قدمته، أي الإفادات والروايات التي تم الحصول عليها من الشهود، هي ما سيوفر الحقائق والظروف التي يجب علي دراستها وتحديدها، بعد أن أطلع على تعليقات الشهود القادرين على التحدث عن الأحداث المسجلة. من الواضح أن بعض أقوال الشهود العراقيين، بناءً على المواد التي رأيتها، لا يمكن الاعتماد عليها ولن يتم اعتبارها جزءاً من التحقيق.

ومع ذلك، إذا أدرجت أقوال الشهود كجزء من التحقيق لا ينبغي اعتبار هذا بمثابة استنتاج مني أنه يمكن الاعتماد عليها.

(2) جرى الاستجواب والتحقيق على النحو التالي. مباشرة بعد الحادث، أجرى محققو SIB مقابلات مع بعض الشهود العراقيين (انظر الفقرة 4 (10) أعلاه). في 29 أيار 2003، قابلت SIB عدداً من الشهود العراقيين - عودة عبد الله (المتوفى الآن)، العقيلي ومطلب. باستثناء عودة و عبد الله، لن يتم النظر في الشهود الآخرين. في 30 أيار، أجرى SIB مقابلات مع مزيد من الشهود العراقيين - جبري وعبد وسماح وعلي، واليافع كفاح علي وناصر - لكن لن تؤخذ إفاداتهم بعين الاعتبار في التحقيق. في الفترة ما بين 6-8 حزيران 2003، تم أخذ أقوال من النقيب في القاعدة، فضلاً عن المهندسين العسكريين اللذين تم إرسالهما من القاعدة إلى الرصيف. في 8 حزيران 2003، تمت مقابلة وليد جاسم. لقد توفي الآن، لكن سيتم اعتبار إفادته كدليل. في 13 حزيران 2003، أدلى غواص، السيد سوليل، بإفادة حول استعادة جثة المتوفى. ستكون إفادته متضمنة مع الأدلة.

(3) جرى تشريح الجثة في 24 أيار 2003 وتبين أن سبب الوفاة هو الغرق. وسيكون تقرير وصور جثة المتوفى متضمناً مع الأدلة.

(4) في 24 حزيران 2003، ألقى SIB القبض على الجنود الأربعة الذين كانوا في مكان الحادث لغرض البحث عن دليل. لم يتم العثور على شيء ذي قيمة للتحقيق.

(5) في 23 حزيران 2004، ثلاثة جنود من أصل الجنود الأربعة الذين ذهبوا إلى الرصيف لأول مرة تمت مقابلتهم رسمياً بعد قراءة التحذير عليهم. عملاً بالمشورة القانونية، تم الإدلاء بإفادات مُعدة مسبقاً، وعند إجراء المقابلات، "لم يعلقوا". تم التعامل مع الجندي الرابع الذي حضر الرصيف كشاهد، وقدم إفادة فيما بعد. كل هذه الإفادات ستكون متضمنة مع الأدلة.

(6) في 1 تموز 2004، تمت مقابلة الجنود الثلاثة رسمياً بعد قراءة التحذير عليهم. بُلغ عنهم لارتكاب جرائم قتل مزعومة غير متعمدة. لم يدلوا بأي تعليق باستثناء عند طرح مسألة على وكيل العريف والمهندس العسكري فيما يتعلق بما إذا كانا قد شعرا بأنهما تأثرا برتبة الملازم الثاني لإعطاء نسخة معينة من الأحداث. كلاهما قالوا أنهما لم يفعلا.

(7) بين 15 و 17 آذار 2006، جرى فحص أولي رسمي (FPE) في ألمانيا (بعض الأوراق الأصلية لم يتم تتبعها بعد). وكان الجنود الثلاثة ممثلين بمحامين. قدم السيد عودة وشاهد آخر أدلة. تلقى الضابط القائم بالتنفيذ مذكرات بشأن عدم إمكانية الاعتماد على الشهود وفي 17 آذار 2006 قرر عدم محاكمة الجنود في محاكمة عسكرية.

(8) قدمت شركة "لي دي آند كو سوليسترز" للمحامية Leigh Day & Co مطالبة بالتعويض عن الأضرار من وزارة الدفاع بالنيابة عن السيد شبرام والسيد عودة وعائلة سعيد شبرام. في تموز 2011، دفعت وزارة الدفاع للسيد عودة تعويضاً بقيمة 45000 جنيهاً إسترلينياً فيما يتعلق بمطالبته، وتلقت أسرة سعيد شبرام 100000 جنيهاً إسترلينياً. كانت شروط التسوية هي ألا يتقدم أصحاب المطالبات أو يواصلوا أي إجراءات قانونية عامة ناشئة عن هذا الحادث.

(9) في السادس من تموز 2006، أخطرت هيئة الادعاء العسكرية (APA) الجنود الثلاثة بأنه وفقاً للمادة 83 (ب) (4) من قانون الجيش لعام 1955 قرر ضابط النيابة "أن إجراءات المحاكمة العسكرية لن تتم ضدكم".

(10) لقد سُجّل التالي ويمكن الإشارة إليه كحقيقة أنه في عام 2013 قام فريق الادعاءات التاريخية في العراق (IHAT) بمراجعة القضية وخلص إلى أنه ينبغي إجراء تحقيق كامل جديد. جرى تحقيق جديد، بما في ذلك إجراء مقابلات مع الشهود. حدد تحقيق IHAT شهوداً عراقيين جدد، لكن لا يمكن الاعتماد على رواياتهم ولن يتم النظر فيها في التحقيقات. الضابط المسؤول عن تحقيقات الشرطة في القضايا الموروثة (SPLI)، أوقف إجراء المزيد من النظر في القضية رسمياً كما نظرت هيئة الادعاء العسكرية في مسألة ما إذا كان يجب إجراء محاكمة.

تم التوصل إلى أنه لم يتم اجتياز اختبار كفاءة الأدلة اللازمة للمقاضاة.

6. الأدلة التي تشكل جزء من التحقيق.

- (1) جميع الإفادات التي أدلي بها في التحقيقات المشار إليها أعلاه والتي حددتها أنا، ولكن ليس تلك التي ذكرت بوضوح أنها غير موثوق بها، يجب أن تُعتبر جزءاً من التحقيق.
- (2) اثنا عشر صورة فوتوغرافية ومخطط بياني استخدمهم محققو SIB يجب اعتبارها ومعاملتها كجزء من مادة التحقيق.
- (3) سجلات الراديو اللاسلكي المتاحة ستكون من ضمن الأدلة. يجب أن أتابع التحريات المتعلقة بـمكان أو ظروف فقدان سجلات الراديو غير المتاحة.
- (4) سيكون من ضمن الأدلة الملحق A لـ Frago 10 من "النظام العام والسلامة".

7. ملخص الموقف فيما يتعلق بالشهود العراقيين.

- (1) إن أدلة منعم عودة، وعبد النبي الملقب علي عبد الله (المتوفى الآن) ووليد جاسم (المتوفى الآن) هي أدلة ذات صلة ويمكن الاعتماد عليها بدرجة كافية تسمح باختبارها في التحقيق.
- (2) الشهود الذين لا يمكن الاعتماد عليهم: سماح محمد علي، باسم العقيلي، صباح عبد المطلب (متوفى حالياً)، سمير علي، قاسم القطياني، جاسم محمد لفته المناصر، عباس خميس لازم، وأبناء عبد النبي الأربعة (حيدر، سيف، كرار وعلي).

8. المرحلة الحالية من التحقيق

سيحتاج الشهود العسكريون إلى القليل من الوقت للنظر في المواد المكتوبة، التي تم نسخها وترقيمها لكي ينظروا فيها وفقاً لمخطط التحقيق المذكور أعلاه. بمجرد أن أستلم أدلتهم المكتوبة استجابةً لهذا،

سأنظر فيما إذا كان ينبغي عقد جلسة استماع شفوية، مع رابط فيديو للعراق كي تتمكن أسرة المتوفى من المشاركة. سيُبلغ منعم عودة أيضاً بـجلسة الاستماع ويمكنه الإجابة على الأسئلة المطلوبة منه من قبلي.

السير جورج نيومان